

الحلقة 62 - { صحيفة المتلمس }..التي يضرب بها المثل لكل من

يحمل حتفه في يده و لا يعلم به !

سعيد الكملي

مسيرات خير الانام لنا عليه الصلاة عليه خليل الله وخير البشر هنا ربوة وايماض برق لبعض السير هنا النبع عذب يروي الظمان ويروي لنا المبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قلنا فيما مضى ان ربيعة ولد له اولاد اشتهر من ولده اثنان ضبيعة واسد وضبعت ايضا اشتهر من ولده اثنان - [00:01:20](#)

وهما الحارث واحمس فمن بني الحارث بني ضبيعة بن ربيعة بنانا هم بنو سعد بن الحارث بن ضبيعة بن ربيعة وبنانة امهم ونسبوا اليها رهط ثابت بن اسلام البناني الامام القدوة الزاهد صاحب انس بن مالك الصحابي رضي الله عنه صاحب انسا خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة اربعين سنة - [00:01:41](#)

وهذه الصحبة وهذا يمكنه ان يقول آآ شيخي هو انس بن مالك لان عندما تطول الصحبة يحصل الانتفاع العظيم وكان انس رضي الله عنه يحب ثابتا هذا ويقول رضي الله عنه ان للخير اهلا وان ثابتا البناني من مفاتن - [00:02:19](#)

الخير ويقول حميد الطويل كنا نأتي انس بن مالك ومعنا ثابت. فكان لا يمر بمسجد الا دخل وصلى فيه طبعاً فيصلونهم الى انس بن مالك قبل ان يأتي. فاذا دخلوا على انس رضي الله عنه فلم يروا معهم ثابتا سألهم انس رضي الله عنه - [00:02:42](#)

اين ثابت ثم يقول لهم ان ثابتا دويبة احبها كان عابدا كثير الاجتهاد في في العبادة عظيم الاجتهاد فيها اه قال شعبة كان ثابت يقرأ القرآن اي كاملا في كل يوم وليلة - [00:03:06](#)

هذا دأبه الى ان عجز عن ذلك في اخر عمره فدعا الله ان يأخذه لانه اصبح يوما فقال لي لاخوانه الذين معه اه لم اقدر على القيام بمثل ما كنت اقوم به - [00:03:29](#)

وما قدرت على الصوم وما استطعت ان انزل الى اصحابي فاتذاكر معهم. اللهم اذ كان ذلك فلا تدعني في الدنيا ساعة. يقال انه مات اثر ذلك ولعل سامعا يعجب. ونحن في الحقيقة ايضا نعجب عن هؤلاء الذين يختمون القرآن - [00:03:46](#)

في يوم وليلة وهذا كثير. لكن الاعجب منه عندما يقال كان يختم القرآن في ليلة قبل ايام قليلة جلس الي انسان يحدثني عن حميه عن ابي زوجته وآآ كان شيخا له وكان من حفظة القرآن آآ درسه وزوجه ابنته وهذا من اعظم ما يمكن ان يصنعه الشيخ بتلميذه - [00:04:06](#)

قال لي هو ان هذا الشيخ كان مداوما على قيام الليل مداوما عليه وكان مرة سمع عن فلان انه قام الليل القرآن كله وهو معتاد على القيام. قال وكان يقوم في الركعة قياما طويلا لكن مع ذلك لا يستطيع. هو نفسه يستبعد ان يقام - [00:04:36](#)

الليل بالقرآن كله في الصلاة قالوا كيف يصنع الانسان هذا؟ فكان يراه من المبالغات ويعده من التجوز في الحكايات عن الصالحين قال يقول لي هذا زوج ابنته وانا الشخص المتحدث عنه متوفى - [00:05:03](#)

قال لي قال في ليلة اليوم ساحاول ان اقوم بالقرآن كله انظر هذا الشيء ممكن ام ليس بممكن قال صاحبي محدثي يحدثني قال فقمتم الى جانبه اصلي معهم قال فركع - [00:05:22](#)

الركعة الاولى عندما ختم سورة التوبة هذه عشرون حزبا عشرة اجزاء في ركعة قال في تلك الليلة القرآن قيامه بالليل اسأل الله ان

يسلك بنا ما سلك به اناس عرفوا ما قصدوا فهان عليه ما بذلوا - [00:05:41](#)

منهم ثابت للبناني هذا واما احمس نحن قلنا ان ذو بيعة واشتهر له ولدان وهم وهما الحارث احمس والحارث منهم بنانة هؤلاء واما احمس فمن رجالهم المشهورين متملس الشاعر واسمه - [00:06:07](#)

جرير بن عبدالمسيح بن زيد بن عبدالله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جليب بن احمس بني ضبيعة تبني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ربيعة في زمنه وهو خال طرفة بن العبد الشاعر ايضا صاحب المعلة - [00:06:34](#)
انتم سمعتم ان اسمه جرير بن عبدالمسيح وانما لقب بالتملس حتى غلب عليه وكاد ينسي اسمه قوله في قصيدة فهذا او ان العرض طن ذبابه زنا بيره والازرق المتملس وهذا البيت من قصيدة له - [00:06:56](#)

كانوا يستجدونها. يقول فيها المتر ان المرء رهن منية صريع لعافي الطير او سوف يرمس مما ستأكله الطير واما سيدفن الم ترى ان المرأة رهن منية صريع لعافي الطير او سوف يرمس - [00:07:17](#)
فلا تقبلن ضيفا مخافة ميتة بها حرا وجلدك امس فما الناس الا ما رأوا وتحدثوا وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا المتملس له شأن مع صحيفة صارت العرب تضرب بها المثل. فيقال آ هذا يحمل مثل صحيفة المتملس - [00:07:36](#)
روى الامام احمد وابو داود وغيرهما ان عيينة بن حصن والاقرع بن حابس اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه امر معاوية رضي الله عنه ان يكتب لهما بما سألا - [00:08:00](#)

فكتب معاوية صحيفتين وخاتهما واعطى الاقرع صحيفة وعينت صحيفة قالوا فاما اعينه اخذ صحيفته ولفها وانطلق الى قومه واما الاقرع فقال يا محمد او يا رسول الله هنا كان طبعا من المؤلفة قلوبهما فاذا ناديا يا محمد فلا يستغرب ذلك منهما لانهما في هذا الزمن كان اسلامهما ما زال مدخولا - [00:08:16](#)

اتظنني حاملا الى قومي صحيفة لا ادري ما فيها كصحيفة المتملس وفي صحيفة المتملس هذه شأنها ان المتملس كان عمرو بن هند الملك المعروف وهاجاه ايضا ابن اخته طرفة بن العبد البكري - [00:08:46](#)
وبلغ هجوهما المهجورة عمر بن هند الملك فاسرها في نفسه تغيظ تقيظا عظيما ولكنه اسرها في نفسه ولم يبدي لهما ذلك التغير ثم انها مدحاه وقصده بتلك المدحة وكتب لهما - [00:09:08](#)

اراهما انه سيكرمهما ويحبوهما وكتب لهما الى عامله بالحيرة وقال لهما انطلقا لتأخذا جائزتكما من العامل وانما كتب لعامله الامر بقتلهما ختم الكتابان واعطي كل واحد كتابه وانصرف لما قرب من الحيرة قال المتملس لابن اخته طرفا - [00:09:27](#)
كلنا قد هج الملك وآ يعني هو متوجس خيفة من هذا الكتاب قال لو اراد ان الا اعطانا في مكاننا. لماذا يبعث بنا الى الحيرة لكن طرفا يقول في نفسه ولو اراد ان يقتلنا لقتلنا في مكاننا. لماذا يبعث بنا الى الحيرة - [00:09:59](#)
يقول المتملس لو اراد ان يعطينا لاعطانا في مكاننا هلم فلندفع كتابينا الى من يقرأ فان كان فيهما خير دخلنا الحيرة وان كان غير ذلك قررنا ولم يعلم بمكاننا ما قاله - [00:10:26](#)

ما كنت لافتح كتاب الملك وافض خاتمه فلما استيأس المتملس من ابن اخته رأى غلاما من غلمان الحيرة فقال اتقرأ يا غلام؟ قال نعم. قال هلم اقرأ هذا الكتاب. فلما نظر فيه الغلام قال تكلت المتملس امه - [00:10:47](#)
هذا كان كافيا للمتملس ان يعلم ان انه الشر. الذي في ذلك الكتاب فالقى صحيفة فقال لطرفه ان الذي في كتابك مثل الذي في كتابي ادفع كتابك ليقرأه. فقال له طرفه ان كان اجترأ عليك - [00:11:08](#)

فما كان ليجتري علي ويوغر صدور قومي بقتلي آ لما لم تنجح حيلة القى المتملس صحيفته انطلق ودخل طرفة بن عبد الحيرة فقتله عاملها فصار يضرب المثل بصحيفة المتملس لكل من يحمل - [00:11:29](#)
في يده ما فيه حتفه وليس يعلم به وقال هو بعد ذلك قال المتملس من مخبر الشعراء عن اخويهم نبأ فتصدقهم بذاك الانفس هلك الذي علق الصحيفة منهما ونجاح ذا رحبائه المتملس - [00:11:52](#)

والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين وبعد فالتاريخ

والاخبار فيه لنفس العاقل اعتبار وفيه للمستبصر استبصار. كيف اتى القوم وكيف - 00:12:13
يمضي على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائب وينظر الدنيا بعين النبل ويترك الجهل لاهل الجهل - 00:12:31